



إسلاميات

من مزايا الإسلام

فيصل بن غالب



لا يوجد على وجه الأرض في هذا الزمان وما بعده من الأزمنة حتى يرث الله الأرض ومن عليها دين من الأديان السماوية المنزلة من عند الله سبحانه وتعالى في الزمن الماضي ولا دين من الأديان الوضعية سواء كان في الزمن الغابر أو في زماننا الحاضر أو ما سيأتي من الأزمنة المقبلة، لا يوجد دين من الأديان يؤاخي بين العتل والعلم في كل ميادين الحياة سوى دين الإسلام فإنه دين روي مادي يدعو إلى الحضارة والعمران.

وقد شهد له عباقرة وفلاسفة وعلماء العالم المتحضر، دين يسهل إثباته بالتجربة ولو في جزئية من جزئياته، لأن من أصوله الإيمان بالله سبحانه وتعالى والإيمان بجميع الرسل والأنبياء والكتب الإلهية المنزلة من عند الله على عكس غيره من الأديان. فإن ذلك غير موجود عندهم، كما أنه لا يوجد دين قد جمع فيه كل ما يحتاجه البشر في حياته فلا شيء إلا وقد بينه هذا الدين سواء في الأصول أو في الفروع فكم من عالم مكتشف يشهد له هذا الدين في اكتشافاته العلمية ويؤيدها فهو بحق دين صالح لكل الأمم ولكل زمان ومكان، دين يسهل العمل به في كل حال غير شاق على النفوس ولا مستعص على الأبدان ولا فيه غموض على العقل ولا تعاقفه النفوس ولا تتضجر منه القلوب، لا يوجد فيه إفراط وغلو ولا تضيق وتسيب، صالح للذكر والأنثى والكبير والصغير والعالم والجاهل والمسلم والكافر، لم يحفظ الله سبحانه وتعالى كتاباً مقدساً منزلاً غير كتابه وهو القرآن الكريم إلى قيام الساعة فيه العلم والنور والهداية والحضارة والإيمان والتقوى والأخلاق والفضائل والبيوع والعمالات والمقاصص وكل ما تتطلبه منا نواحي الحياة، فكل ما في الكون من أمراض ومشاكل ومخالفات سياسية كانت أو اقتصادية أو أخلاقية أو اجتماعية موجود في هذا الدين ولم يشهد التاريخ حضارة جمعت بين الروح والمادة إلا في حضارة الإسلام، فالسلام والأمن لا يتم إلا بالإسلام، ولا يوجد دين يسهل إثباته بالتحليل العلمي أو حتى بالمثل البشري إلا دين الإسلام، فأنظر كيف وحد قانون المعاملات بين البشر ذكراً وأنثاهم، كبيرهم وصغيرهم وأبيضهم وأسودهم ورئيسهم ومرؤوسهم، فهذا أزال بينهم جميع الفوارق والطبقات وجعلهم أمام ربهم وأمام العدل، سواء لا فرق بين عربي وعجمي إلا بالتقوى، فقد حقق العدالة الاجتماعية بين الناس بين القوي والضعيف والغني والفقير، دين لا يشذ عن الضطرة في شيء، منع استبداد الحاكم وأمر بالشورى ودين أمر بالعدل حتى مع الأعداء فقد بشرت به الكتب السماوية قبل نزوله وبشرت أيضاً برسوله قبل خلقه، دين أكرم المرأة واعطاها جميع حقوقها المسلوبة عند كثير من الأديان والمجتمعات سواء كانت زوجة أم بنتاً أو أما واعطى للطفل حقوقه وللأب والأم حقوقهما وللضعيف والفقير حقه واعطى للحيوان حقه قبل المشددين بحقوق الحيوان، اعطى لكل ذي حق حقه من الرحمة والعدل والمساواة والاحترام والتقدير والعطف وجميع الحقوق، ساوى بين الأبيض والأسود والأصفر والأحمر، دين أمر بالعلم والتعليم بين البشر منذ نعومة الأظفار حتى بلوغ اللحد وحرم كتمان العلم النافع على الناس، دين قد توافقت ما فيه من آيات ومعجزات وما في الكون من اختراعات ومكتشفات في الطب والجيولوجيا والطبيعة والزراعة والفلك والبحار فقد انقذ هذا الدين البشرية من عبودية بعضهم لبعض، حرر الرقيق من المعاملات الوحشية القاسية البهيمة وأمر بمساواته بين الناس وحض على اعتاقه وفك رقبته وانقذ الفقراء والأغنياء بفرض جزء من مال الأغنياء يعط للفقراء في الزكاة والصدقة وقرر مكارم الأخلاق وحث عليها ونهى عن ذنابها وانحطاطاتها.

دين دعا إلى العطف والرحمة والمودة بين الناس وأمر بالرفق واللين والإحسان إلى جميع الخلق، دين دعا إلى الاعتناء بصحة الإنسان وحفظ عقله ونفسه، دين أثار في نفوس البشرية وأخلاقها وعقولها، من طلبه اهتدى به ومن سلكه استقامت حياته ومن آمن به وبغيبياته عاش مطمئناً ظاهراً وباطناً ومن أخذ به نجا ومن تركه غرق ومن سعى إليه أجابه ومن أعرض منه سعى إليه وطلبه، دين متكامل باصولة وفروعه وجزئياته لشتى مجالات الحياة لا نقص فيه ولا زيادة عليه ختم الله به الكتب فلا كتاب بعده وختم الله به الرسل فلا رسول بعده فيه خير من قبلنا وخبر ما بيننا وخبر ما بعدنا معجز لا يستطيع الناس ولا الجن أن يأتوا بمثله ولو أية واحدة، فهو الشفاء وفيه الشفاء والرحمة انه أمر الله وكلامه إلى خلقه وعباده فكيف لا يقبل ولا يسمع ولا يؤتمر بأمره سبحانه وتعالى من أحيا العظام وهي رميم وخلق فسوى وقدر فهدي ولو شاء لقال لشيء كن فيكون وما نحن في مملكته إلا كندرة ملقاة في فلاة من الأرض أو في حلقة مفرغة لا يخفى عليه شيء ولا تعجزه الأشياء غني عنا ونحن الفقراء إليه من دعاه أجابه، ومن طلبه اعطاه ووظاؤه واسع لا بعد ولا يحصى ولا ينفد (يرزق من يشاء بغير حساب) بيده السموات والأرض، لو أراد ان يخسف بهما لفعل وبيده الخلق والأمر يزن من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير وهو على كل شيء قدير سبحانه ما أعظم شأنه.

تاريخ استطلاع رؤية هلال رمضان في مصر ٠٠

وظل الوضع هكذا إلى أن جاء العصر العثماني، فعاد موضع استطلاع الهلال مرة أخرى إلى سفح المقطم فكان يجتمع القضاة الأربعة وبعض الفقهاء والمحاسب بالمدسة المنصورية في «بين القصرين»، ثم يركبون جميعاً يتبعهم أرباب الحرف وبعض دراويش الصوفية إلى موضع مرتفع بجبل المقطم حيث يترقبون الهلال، واستمر الأمر هكذا حتى أمر الخديوي عباس حلمي الثاني بنقل مكان إثبات رؤية الهلال إلى المحكمة الشرعية بباب الخلق.

وفي أواخر القرن الـ19، ومع إنشاء دار الإفتاء المصرية، أوكلت إليها مهمة استطلاع هلال رمضان، كل عام بعد غروب شمس يوم التاسع والعشرين من شهر شعبان، وتعلن النتيجة الاستطلاع في احتفال يحضره كبار رجال الدين والقضاء بالدولة، في سرادق بجوار دار القضاء العالي عندما كان مقر دار الإفتاء فيها، ثم استقلت الدار بمبناها الحالي بالدراسة.

وانتقل الاحتفال لقاعة المؤتمرات بالدور الأرضي بمبنى الدار، إلى أن انتقلت إلى قاعة المؤتمرات الكبرى للأزهر الشريف بمدينة نصر بالقاهرة، ويتم نقل الاحتفال من خلال الإذاعات الرسمية المسبقة والمرئية، ويبدأ الاحتفال بتلاوة بعض آيات من القرآن الكريم، ثم يعلن فضيلة المفتي ثبوت رؤية الهلال ومن ثم يكون اليوم التالي هو غرة الشهر الكريم، أو عدم ثبوته ويكون اليوم التالي المتمم لشهر شعبان.



ومن الفاطميين ما يعرف بموكب أول رمضان أو «موكب رؤية الهلال»، وهي عادة استمرت في العصر المملوكي أيضاً، فكان قاضي القضاة يخرج لرؤية الهلال ومعه القضاة الأربعة كشهود ومعهم الشموع والفوانيس، ويشترك معهم المحاسب وكبار تجار القاهرة ورؤساء الطوائف والصناعات والحرف، وتم في هذا العصر نقل مكان الرؤية إلى منارة مدرسة المنصور قلاوون

وسن الفاطميين ما يعرف بموكب أول رمضان أو «موكب رؤية الهلال»، وهي عادة استمرت في العصر المملوكي أيضاً، فكان قاضي القضاة يخرج لرؤية الهلال ومعه القضاة الأربعة كشهود ومعهم الشموع والفوانيس، ويشترك معهم المحاسب وكبار تجار القاهرة ورؤساء الطوائف والصناعات والحرف، وتم في هذا العصر نقل مكان الرؤية إلى منارة مدرسة المنصور قلاوون

كتب / علي عبد الرحمن

يعتبر استطلاع هلال شهر رمضان من العادات القديمة لدى المصريين بصفة خاصة وعدد من دول العالم الإسلامي بصفة عامة، فلرؤية الهلال أهمية عظيمة في أنها تحدد للمسلمين بداية صوم شهر رمضان المبارك.

واختلف المؤرخون حول أول من خرج لرؤية هلال رمضان من قضاة مصر، فنذكر السيوطي أن أول من خرج لرؤية الهلال القاضي غوث بن سليمان، وقيل إنه في عام 155 هـ خرج أول قاض لرؤية هلال رمضان وهو القاضي أبو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة الذي ولي قضاء مصر وخرج لنظر الهلال، وتبعه بعد ذلك القاضي لرؤيته، حيث كانت تعد لهم «دكة» على سفح جبل المقطم عرفت بـ «دكة القضاة»، يخرج إليها لاستطلاع الأهلة.

وحيثما أتى الخلفاء الفاطميون، أبطلوا رؤية الهلال للقاضي، وجعلوا الشهور الرمضانية شهراً 29 يوماً وشهراً 30 فإذا وقع رمضان في أحدهما أمضوه كما هو، وأصبح ركوب الخليفة الفاطمي أول رمضان يقوم مقام إثبات الرؤية عندهم، ولكن الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله أباح صوم رمضان بالرؤية لمن يريد، وقد ترك القضاة في العهود الأخيرة الخروج للرؤية وتحول ذلك إلى المفتين الذين يقومون بهذه المهمة.

فوائد الصيام على جسم الإنسان

يصاب البنكرياس بالإرهاق والإعياء ثم أخيراً يعجز عن القيام بوظيفته فيتراكم السكر في الدم وتزيد معدلاته بالتدريج حتى يظهر مرض السكر.

ينقي الكلى

يؤدي الصوم إلى تنقية الكلى

والمسالك البولية ويعطيها الوقت المناسب لتجديد ترسانتها الخولية كي تكون على أهبة الاستعداد لتأمين ما هو مطلوب منها، أي تصفية الدم وطرح البول لتطرد الشوائب والسموم، كما أن الصوم يمثل علاجاً مهماً في العديد من الإصابات الكلوية والبولية.



إعداد / نغم جاسم

وقاية من الأورام

يقوم الصيام مقام مشرط الجراح الذي يزيل الخلايا التالفة والضعيفة من الجسم، فالجوع الذي يفرضه الصيام على الإنسان يحرك الأجهزة الداخلية لجسمه لاستهلاك الخلايا الضعيفة لمواجهة ذلك الجوع، فتتاح للجسم فرصة ذهبية كي يسترد خلاياها حيويته ونشاطه، كما أنه يستهلك أيضاً الأعضاء المريضة ويجدد خلاياها.

وكذلك يكون الصيام وقاية للجسم من كثير من الزيادات الضارة مثل الحصى والرواسب الكلوية والزوائد اللحمية والأكياس الدهنية وكذلك الأورام في بدايتها تكونها.

يعالج الصوم كثيراً من مشكلات الجهاز الهضمي مثل زيادة الحموضة والقولون العصبي وعسر الهضم وانتفاخات البطن ذلك لأن امتناع الشخص الصائم عن الأكل والشرب طوال فترة الصوم يعطي فرصة لعضلات وأغشية الجهاز الهضمي بأن تتقوى وتزداد عملها وحيويتها. كما يلعب العامل النفسي دور كبير في شفاء بعض عطل الجهاز الهضمي مثل القولون العصبي وذلك نتيجة لما يسببه شهر رمضان من السعادة والبهجة وطمانينة النفس وهدوء البال.

يريح البنكرياس

الصيام يعطي غدة البنكرياس فرصة رائعة للراحة، فالبنكرياس يفرض الأنسولين الذي يحول السكر إلى مواد نشوية ودهنية تخزن في الأنسجة، فإذا زاد الطعام من كمية الأنسولين المفرزة

جزء من الشحوم المخزونة فيه، فتتخفف نسبة مادة الكوليسترول في الدم التي تعتبر المسئول الأول عن السكتات الدماغية، لذا ينذر حدوثها أثناء الصوم.

أمراض الحساسية: بعض أمراض الحساسية تزيد بتناول أنواع معينة من الأطعمة بعضها معروف مثل السمك، البيض، الموز، والبيض الآخر غير معروف. أو أثناء الصيام يستريح الجسم من هذه الأطعمة وبالتالي يشعر مرضى الحساسية براحة كبيرة مع الصيام.

يخفص الوزن

نتيجة للصوم وأتباع نصائح غذائية سليمة لفترة الصوم. أما في حالة المبالغة في تناول الأطعمة الغنية بالدهنيات والسكريات فيزداد الوزن. لانخفاض الوزن تأثير إيجابي على توازن ضغط الدم، السكري، الكبد الدهني وغيرها من الأمراض.

الصيام يقتل الفيروسات

ويطرد السموم

يقول العلماء إن الامتناع عن الطعام والشراب لفترة محددة يعطي فرصة للنظام المناعي لممارسة مهامه بشكل أقوى، ويخفف الأعباء عن أجهزة الجسد لأن الطعام الزائد يرهق الجسم، ولذلك وبمجرد أن تمارس الصوم، فإن خلايا جسدك تبدأ بطرد السموم المتراكمة طيلة العام، وسوف تشعر بطاقة عالية وراحة نفسية وقوة لم تشعر بها من قبل.

صوموا.. تصحوا..

قال الله عز وجل: «وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ»، شهر رمضان شهر الصيام، والقيام، وتلاوة القرآن والعق والفرغان، شهر الصدقات والإحسان، شهر تفتح فيه أبواب الجنات، وتضاعف فيه الحسنات، شهر تجاب فيه الدعوات وترفع الدرجات وتغفر فيه السيئات.

مع أن الصوم عبادة جزأؤها الأجر والثواب في الآخرة.. إلا أن من يديع الحكمة الإلهية أن تكون العبادات سبباً في العافية وصحة البدن وسلامته فيها انعم الله على الإنسان فوائد عديدة ومنها.

ويتيح الصيام تمثيلاً غذائياً فريداً إذ يشتمل على مرحلتين الهدم والبناء فيبعد وجبتي الإفطار والسحور بعيداً البناء للمركبات المهمة في الخلايا وتجديد المواد المختزنة التي استهلكت في إنتاج الطاقة. وبعد فترة امتصاص وجبة السحور يبدأ الهدم فيتحلل المخزون الغذائي من الغليكوجين إلى سكر الجلوكوز الذي يعتمد عليه بشكل خاص الخ البشري وخلايا الدم الحمراء والجهاز العصبي وتحلل الدهون لتمد الجسم بالطاقة اللازمة أثناء الحركة والنشاط في نهار الصيام.

نقص مستوى كوليسترول الدم

أثبتت دراسات عديدة انخفاض مستوى الكوليسترول في الدم أثناء الصيام وانخفاض نسبة ترسبه على جدران الشرايين الدموية، وهذا بدوره يقلل من الجلطات القلبية والدماغية ويجنب ارتفاع الضغط الدموي. وتنقص شحوم الدم ويساعد بدوره على التقليل من حصيات المرارة والتهلك الصفراوية.

الدماغ

يجبر الصيام الجسم على استهلاك

أسماء الله الحسنى

العزیز

العز في اللغة هو القوة والشدة والغلبة والرفعة والامتناع، والتعزیز هو التقوية والعزیز اسم من أسماء الله الحسنى هو الخطير (الذي يقل وجود مثله. وتشتد الحاجة إليه. ويصعب الوصول إليه) وإذا لم تجتمع هذه المعاني الثلاث لم يطلق عليه اسم العزیز، كالشمس: لا نظير لها

.. والنفع منها عظيم والحاجة شديدة إليها ولكن لا توصف بالعمة لأنه لا يصعب الوصول إلى مشاهدتها. وفي قوله تعالى (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون) فالعمة هنا لله تحقيقاً، ولرسوله فضلاً، وللمؤمنين ببركة إيمانهم برسول الله عليه الصلاة والسلام.



قطوف من السنة



قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة»، رواه البخاري.

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال، كان كصيام الدهر»، رواه مسلم.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا جاء رمضان، ففتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب النار، وضفت الشياطين»، رواه مسلم.

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لست عشرة مضت من رمضان، فمنا من صام ومنا من أفطر، فلم يعب الصائم على المقطر، ولا المفطر على الصائم.. متفق عليه».

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما